

ملخص البحث

الحماية المدنية لحق المؤلف في التعليم عن بعد:
الإشكاليات والحلول المقترحة

إعداد: محمود علاونه

تشرين ثاني 2009

ملخص البحث

يغطي هذا البحث مسألة من اعقد المسائل على الصعيد الدولي لما تثيره من إشكاليات على ارض الواقع نظرا لأنها تتعلق بفكر الإنسان وقرائحه وموهبته وإبداعه، إلا وهي حق المؤلف، ولكن هنا الحديث عن الحماية ليس لحق المؤلف التقليدي، الذي يضع ثمرة نتاجه وقرائحه في صورة مادية تظهر إلى حيز الوجود، على شكل كتاب أو قصة أو تقرير أو أي شكل آخر، ولكن الحديث هنا حول حماية هذا الحق في التعليم عن بعد، حيث يدور الحديث عن الرقمية والمعلوماتية واستخدام أدوات العصر من أجهزة حاسوب وتصميم وغيرها من أدوات والتي تثير العديد من الإشكاليات على الصعيد الدولي نظرا لان هذا المؤلف لا يظهر أو لا يخرج إلى حيز الوجود بشكل مادي بل يبقى حبيسا داخل أجهزة الحاسوب وعلى الشبكة العنكبوتية.

وسيركز هذا البحث على عدد من الجوانب ومن ضمنها ملكية المسابقات المعدة إلكترونيا لأغراض التعليم عن بعد، وحقوق المؤلف، وتطوير هذه المسابقات ومن له الصلاحية في تطويرها أو تعديلها أو إجراء أي تغيير عليها هل هي الجامعة، أم الطاقم الأكاديمي، وفي حال كان معد المساق من خارج الجامعة هل يستطيع التطوير، وما هو دور المصمم، والميسر للمساق، كما يغطي البحث مسألة استخدام المساق أو جزء منه هذا إلى جانب العديد من القضايا وأهمها طبيعة الجسم الذي سيدير موضوع الملكية في هذه المسابقات، هل هي لجنة إشرافية أم جسم جديد مستقل أم مجلس مشترك من الجامعات أم إن لوزارة التربية والتعليم دور يذكر هنا، أسئلة كثيرة سيحاول هذا البحث الإجابة عنها في ثناياه.

كما سيتم التطرق إلى التطبيق العملي لحماية هذا الحق في كل من الجامعات الفرنسية والبلجيكية، من خلال اللقاءات والمقابلات التي قمت بإعدادها مع عدد من الأساتذة في هذا المجال في كل من فرنسا وبلجيكا.

ويأتي هذا البحث للتطبيق على مشروع Rufo كحالة دراسية في الوضع الفلسطيني وهو شبكة الجامعيين للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، حيث قام هذا المشروع والمشرف عليه جامعة Cnam في فرنسا بدعم خمس جامعات فلسطينية هي " جامعة بيرزيت، جامعة النجاح، جامعة القدس أبو ديس، جامعة القدس المفتوحة، جامعة بولنتكنك الخليل" بحيث تقوم هذه الجامعات بتطوير مسابقات في التعليم عن بعد، فمن خلال هذا المشروع عملت كل جامعة من هذه الجامعات على تكليف فريق للعمل على تطوير مسابقات الكترونية.

وفعليا انتهى الجزء الأول من المشروع في شهر أيار من العام 2009، مع العلم أن هناك بعض الأمور العالقة التي سيعمل هذا البحث على تغطيتها والتي اشرنا لها مسبقا ومن أهم هذه القضايا ما يتعلق بالملكية الفكرية لهذه المسابقات ومن هو لمؤلف لهذه المسابقات ومن له حق التصرف بها ومن يملك المساق، ومن يملك المادة كذلك، ومن يستطيع التعديل عليها أو تطويرها وغيرها من أسئلة كثيرة في هذا الشأن، كما لا يغيب عن بالنا السؤال حول طبيعة الجسم الذي سينظم ملكية هذه المسابقات بعد انتهاء المشروع وما هو شكل هذا الجسم وهل سيبقى

لفترة مؤقتة أم لفترة طويلة وهل تبقى هذه المسافات ملكا لكافة الجامعات إلى الأبد أم لفترة مؤقتة ومن ثم تنفرد كل جامعة بملكية المسافات التي طورتها، بالتالي يكون لها الحق وحدها في تطويرها والاستفادة منها ومن عوائدها في حال الاستعمال التجاري.

وتتمثل الإشكالية الأساسية في هذا البحث في أن القوانين الفلسطينية جاءت خلوا من أي إشارة إلى موضوع الرقمية أو البرامج المعدة بواسطة الحاسوب، بالتالي خلوها من أي إشارة إلى طبيعة الحقوق التي يتمتع بها المؤلف في التعليم عن بعد بشقيها الأدبي والمالي، وما هي طرق الحماية التي توفرها هذه القوانين، مما يشكل نوع من حالة القصور التشريعي في النصوص المطبقة لدينا ووقعنا في ما يسمى بحالة الفراغ التشريعي في هذا الجانب.

هذا بالإضافة إلى أن هذه القوانين هي النافذة في فلسطين هي قوانين موروثه عن الحقبة الانتدابية في فلسطين، وهي هي مرسوم قانون حقوق الطبع والتأليف لسنة 1911 والمطبق على فلسطين لسنة 1924 "الباب 25 لسنة 1924"، وقانون حقوق الطبع والتأليف رقم 46 لسنة 1911 والأنظمة الصادرة بموجب هذه القوانين، بالإضافة إلى بعض المراسيم التي تشير إلى انطباق بعض الاتفاقيات مثل مرسوم حقوق الطبع والتأليف معاهدة روما لسنة 1933، ولم يتم تحديثها أو تعديلها إلى هذه اللحظة لكي تتماشى مع التطور الحاصل على المستوى الدولي في ما يسمى بالتعليم عن بعد، وثورة الجامعات الافتراضية، التي تقوم على موضوع تدريس المسافات عن بعد بشكل الكتروني، مما يستدعي أن هذه المؤلفات لا تخرج بصيغتها التقليدية بل تكون على شكل الكتروني، ولذلك كان لزاما أن نبحث في هذه الإشكالية لمحاولة إيجاد حلول لها.

أما من حيث الأهمية التي يشكلها هذا البحث فإنها تكمن في حدثه من جهة، ومن جهة ثانية فإنه يتطرق إلى الواقع العملي الفلسطيني لمحاولة إيجاد حلول لهذه الإشكالية على الصعيد الفلسطيني في هذه القضية وهي قضية الملكية الفكرية في لحق المؤلف في التعليم عن بعد، ومن جهة أخرى فإنه قد يشكل نقطة انطلاقا لبعض الحلول بالنسبة للوضع في فلسطين.

فما هي طبيعة هذا الحق؟ وكيف عالجت الدول هذا الموضوع وما هي الطرق التي لجأت إليها لحماية حق المؤلف في هذا المجال؟ وهل كانت هذه الوسائل ناجعة وكفيلة بحماية هذا الحق؟ وهل يمكن هنا الحديث عن انطباق القواعد العامة التي يقرها القانون لحق المؤلف على المصنفات بالشكل التقليدي؟ وهل الوسائل التي تضعها هذه القوانين كفيلة لحماية هذه الحقوق على الصعيد الدولي والداخلي؟ وما الذي يجب على الدول القيام به وخاصة في الجانب التشريعي حتى تواكب هذا النوع من المؤلفات؟ فكما اشرنا كون هذا النوع من المصنفات يتعلق بعقل الإنسان وقرائحه وفكره فإنه كل يوم من المتوقع أن يأتي بشيء جديد لأن العقل الإنساني لا يحده حدود ولا يقف أمامه أي عائق فهو دائم التفكير في كل جديد، هذه الأسئلة وغيرها سنحاول الإجابة عليها من خلال هذا البحث.